مجلة ميراث الأنبياء
مجلة حائطية أسبوعية - العدد الخامس
ميراث الأنبياء
miraath.net

مُداواةُ القُلوب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب فاسألوا الله تعالى: أن يجدد الإيمان في قلوبكم

صححه الألباني في صحيح الجامع

قال الإمام ابن القيم

ففي القلب شعث: لا يلمّه إلا الإقبال على الله، وفيه وحشة: لا يزيلها إلا الأُنس به في خلوته، وفيه حزن: لا يذهبه إلا السُّرور بمعرفته، وصدق معاملته، وفيه قلق: لا يسكنه إلَّا الاجتماع عليه، والفرار منه إليه، وفيه نيران حسرات: لا يطفئها إلا الرِّضا بأمره ونهيه، وقضائه، ومعانقة الصَّبر على ذلك إلى وقت لقائه، وفيه طلب شديد: لا يقف دون أن يكون هُو وحده مطلوبه، وفيه فاقة: لا يسدّها إلا محبّته والإنابة إليه، ودوام ذكره وصدق الإخلاص له،ولو أعطي الدُّنيا وما فيها؛ لم تسد تلك الفاقة منه أبدا.

["مدارج السَّالكين" / (١٦٤/٣)]

قال الإمام ابن القيم

لا شيء أنفع للقلب من قراءة القرآن بالتدبر والتفكر؛ فإنه يورث المحبة والشوق والخوف والرجاء والإنابة والتوكل والرضا والتفويض والشكر والصبر وسائر الأحوال التي بها حياة القلب وكماله، وكذلك يزجر عن جميع الصفات والأفعال المذمومة والتي بها فساد القلب وهلاكه.

((مفتاح دار السعادة)) (ص: ٢٠٤)

قال الإمام السعدي رحمه الله

صلاح القلب بكمال الإنابة إلى الله وقوة التوكل عليه، وتمام الإخلاص له، ومحبة الخير لكافة الخلق، وفساده ونقصه بضدّ ذلك، وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم: «إن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب»، وحقيقة ذلك أن يحبب الله للعبد الإيمان ويزينه في قلبه، ويكرّه إليه الكفر والفسوق والعصيان، ويجعله من الراشدين؛ فهذا صلاح الباطن والظاهر، وضده بضده.

(مجموع الفوائد واقتناص الأوابد ص ١٥-١٦)

قال الحافظ بن رجب رحمه الله

ومَعنى استقامةُ القلبِ أن يكون ممتلئاً من محبّة الله تعالى ومحبّة طاعته وكراهية معصيتِه. وقال الحسن لرجل :داوِ قلبك فإن حاجة الله إلى العباد صلاحُ قلوبهم.. يعني أن مراده منهم و مطلوبه صلاح قلوبهم فلا صلاح للقلوب حتى يستقرّ فيها معرفةُ الله وعظمتهُ ومحبتهُ وخشيتهُ ومهابتهُ ورجاؤهُ والتوكلُ عليه ويمتلئ من ذلك وهذا هو حقيقةُ التوحيدِ وهو معنى لا إله إلا اللهُ فلا صلاح للقلوب حتى يكون إلهُها الذي تألهُه وتعرفُه وتحبُّه وتخشاهُ هو إلهُ واحدٌ لا شريكَ لهُ..

جامع العلوم والحِكَم ٢١١/١

قال الإمام ابن القيم

(قال لي شيخ الإسلام - رضي الله عنه - وقد جعلت أورد عليه إيراد بعد إيراد: لا تجعل قلبك للإيرادات والشبهات مثل السفنجة، فيتشربها؛ فلا ينضح إلا بها ولكن اجعله كالزجاجة المصمتة، تمر الشبهات بظاهرها ولا تستقر فيها؛ فيراها بصفائه ويدفعها بصلابته، وإلا فإذا أشربت قلبك كل شبهة تمر عليها صار مقراً للشبهات، أو كما قال)

((مفتاح دار السعادة)) (١/ ٤٤٣)

@miraathNet @miraath_net miraathNet miraathf
جميع الحقوق محفوظة